اتجاهات في تعلّم الكبار وتعليمهم في الدول العربية :

نتائج مستخلَصة من التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO Institute
for Lifelong Learning

اتجاهات في تعلّم الكبار وتعليمهم في الدول العربية :

نتائج مستخلَصة من التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO Institute
for Lifelong Learning

صدر عام 2020 عن

معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة
فيلدبرونينستراسي 58
20148 هامبورغ
المانيا
© معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة

يجري المعهد الأبحاث، ويقوم ببناء القدرات، وبالتشبيك، وإصدار المنشورات حول التعلم مدى الحياة، مع التركيز على تعليم الكبار والتعليم المستمر، والقرائية والتعليم الأساسي غير النظامي تشكل منشوراته مورداً قيّماً للباحثيين التربويين، والمخططين، وصانعي السياسات، والأخصّائيين. في حين يتم إنشاء برامج المعهد وفقاً للخطوط التوجيهية الموضوعة من قبل المؤتمر العام لليونسكو. تصدر منشورات المعهد على مسؤوليته الفردية. ولا تعتبر منظمة اليونسكو مسؤولة عن محتوياتها.
تعود وجهات النظر، واختيار الوقائع والآراء المعبّر عنها خاصة بالمؤلفين، ولا تتوافق بالضرورة مع المواقف الرسمية لليونسكو أو للمعهد. وإنّ التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعبّر ضمناً عن أي رأي من جانب اليونسكو أو المعهد بشأن الوضع القانوني لأي بلد، أو إقليم، أو سلطاته، أو بشأن رسم حدود أي بلد أو إقليم.

ISBN: 978-92-820-1237-6
6-1237-820-92-ISBN 978
إن هذا المنشور متوفر للانتفاع الحر بموجب ترخيص يستوجب التقاسم بالمثل(CC-BY-SA 3.0 IGO 3.0)
الترخيص
(http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo)

باستخدام محتوى هذا المنشور، يوافق المستخدمون على الالتزام بشروط استخدام مستودع الوصول المفتوح لليونسكو
(https://en.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar)

الصور:
الغلاف الخلفي من اليسار إلى اليمين:
© M. Crozet/ILO
© R. Lord/ILO
الغلاف الأمامي من اليسار إلى اليمين:
© R. Lord/ILO
© M. Crozet/ILO
© UNHCR/Antoine Tardy
الفصل الأول: ©UNHCR/Gordon Welters
الفصل الثاني: © R. Lord/ILO
الفصل الثالث: © M. Crozet/ILO
الفصل الرابع: © M. Crozet/ILO
الفصل الخامس: © Emad Kariim/UN Photos
الفصل السادس: © UNHCR/Antoine Tardy
الفصل السابع: © UNESCO

شكر خاص للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO) لترجمة هذا التقرير إلى اللغة العربية.

العنوان الأصلي: التوجهات الحديثة لتعلّم الكبار وتعليمهم في الوطن العربي: نتائج التقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (UIL, 2020)

التصميم
كريستيان مارويكي

المحتوى

توطئة 5

الرسائل الأساسية 6

الفصل 1 : مقدمة 11
1.1 مشاركة الدول العربية في التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم 12

الفصل 2 : السياسات 15
2.1 الوضع الحالي لسياسات تعلم الكبار وتعليمهم في الدول الأعضاء 15
2.2 السياسات : التقدم المحرز في مجالات التعلم الواردة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم 17

الفصل 3 : الحوكمة 19
3.1 الوضع الحالي لحوكمة تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية 19

الفصل 4 : التمويل 23
4.1 الوضع الحالي للإنفاق العام على تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية 23

الفصل 5 : الجودة 29
5.1 جودة تعليم الكبار في الدول العربية 29
5.2 الجودة : التقدم المحرز في مجالات التعلم الواردة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم 31

الفصل 6 : المشاركة والإنصاف والإدماج 33
6.1 الوضع الحالي للمشاركة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية 33
6.2 المشاركة: التقدم المحرز في مجالات التعلم الواردة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم 39

الفصل 7 : الخاتمة 39

المراجع 42

المرفق قائمه البلدان 43

توطئة

باعتمادها لخطة التنمية المستدامة لعام 2030، تعترف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالتعليم حقًا من حقوق الإنسان، ضمن منظور التعلّم مدى الحياة، وتلتزم بتعزيز تكافؤ الفرص في الوصول إلى التعلّم والتعليم من أجل ضمان مستقبل أفضل وأكثر عدلاً وشمولاً.

لقد واجهت الدول العربية في العقود الماضية العديد من التحدّيات، بما في ذلك الزيادة الهائلة في عدد اللاجئين والنازحين داخلياً والتوسّع العمراني السريع والتغيّرات الديموغرافية وارتفاع معدّلات البطالة وغيرها من القضايا الأخرى. وقد أدى ذلك إلى فرض ضغوط على الحكومات العربية لضمان توفير التعليم الجيّد والمناسب، بما في ذلك التعليم غير النظامي للشباب والكبار. وفي هذا الإطار يُمْكِن لتعلم الكبار وتعليمهم أن يلعب دوراً رئيسياً في التغلب على هذه التحدّيات وتحقيق الإفادة الكاملة من إمكانات التعلّم مدى الحياة في المنطقة العربية باعتباره محرّكاً من محرّكات السلام والتنمية المستدامة.
يتولّى معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة ((UIL إعداد التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (GRALE) كلّ ثلاث سنوات، وذلك بهدف تعزيز فهْمنا لوضعنا الحالي كمجتمع عالمي ومعالجة الحاجة المتنامية لتعزيز تعليم الشباب والكبار. واستنادا إلى بيانات مستقاة من التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (GRALE 4) الصادر في عام 2019 ، يقدم هذا التقرير الإقليمي لمحة عامــة عن التقدّم المُحرز في الدول العربيـــــة في مجال تعلّم الكبار وتعليـــــمهم خلال الفترة الممتـــــــدّة بين عـــامَيْ 2015 و 2018.

وانطلاقا من المعلومات والبيانات الواردة من 18 دولة عربية، يسمح التقرير بإجراء تحليل مقارن بين البلدان العربية من جهة، وبين المنطقة العربية وبقية مناطق العالم من جهة أخرى. كما يقدّم التقرير جملة من الأفكار والرؤى المفيدة للحكومات وللخبراء في مجال التعليم ولصانعي السياسات التربوية في الدول العربية الذين يحرصون على رصد وتيرة التقدّم نحو تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة بشأن التعليم وتسريعها ، فضلا عن بقية الأهداف الأخرى الواردة في خطّة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

يركّز التقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم على المشاركة والإدماج والإنصاف في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم. وفي هذا السياق، أفادت الدول العربية إحراز تقدّم ملحوظ في مشاركة النساء في هذه البرامج منذ عام 2015. ومع ذلك، يظلّ الوصول إلى تعليم غير نظامي جيّد، ضمن منظور التعلّم مدى الحياة، في مستوى متدنٍّ، لاسيّما بالنسبة إلى المجموعات المحرومة.

أن تسجيل زيادة في مشاركة المرأة في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم هو من المؤشّرات الواعدة في هذا المجال، ممّا يُسهم في تضييق الفجوة بين الجنسين عبر مختلف مستويات التعليم وأشكاله في المنطقة. وتُعدّ أوجه التقدّم هذه خطوات حاسمة لتهيئة بيئة تمكينية للتعلّم داخل المجتمعات المحلّية والبلدان بشكل عام، ولتحقيق المستقبل الذي تَعِدُ به أهداف التنمية المستدامة.

من ناحية أخرى، يكشف التقرير أنّ تركيز دول المنطقة العربية ينصبّ في المقام الأوّل على مجال «القرائية/محو الأمّية والمهارات الأساسية» ، في حين تحظى مجالات أخرى ذات صلة، مثل «التعليم المستمر والتطوير المهني»، و» تعليم المواطنة»، بدرجة أقل من الاهتمام. لذلك، ومع وجود حاجة إلى إحراز مزيد من التقدّم فيما يتعلّق بتوفير التعليم الأساسي للجميع ، يظلّ من الضروري إيلاء اهتمام أكبر للأبعاد الأخرى المتّصلة بتعلّم الكبار وتعليمهم، بما يضمن توفير التعليم على نحو شامل وملائم للاحتياجات المتنوّعة للمتعلّمين من الكبار والشباب.
علاوة على ذلك، يشير التقرير إلى أنّ الحوكمة الرشيدة والإرادة السياسية الداعمة والتمويل الكافي تشكّل عوامل أساسية لضمان الاستفادة الكاملة من الإمكانات التي يتيحها تعلّم الكبار وتعليمهم لتعزيز التحوّل الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والمجتمعي المنشود.

وأخيرا، أملنا أن يوفّر هذا التقرير بعض النقاط المرجعية وأن يشكّل مصدر إلهام لصانعي السياسات ولجميع الجهات المعنية في البلدان العربية، من أجل المضيّ قدما في تعزيز تعلّم الكبار وتعليمهم من حيث توفير البرامج وضمان الجودة وتحقيق الجدوى، ممّا يُسهم في بناء مستقبل أفضل سِمتُه الاستدامة والقدرة على الصمود.

د. ديفيد اتشوارينا
مدير معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة

رسائل أساسية

3
الحوكمة
عدم المساواة
6

2 1

أفادت غالبية الدول العربية عن حصول زيادة في المشاركة في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم. غير أنّ أوجه عدم المساواة لا تزال قائمة فيما يتعلق بتوفير سبل المشاركة للفئات المهمّشة أو المحرومة أو المستضعفة. لذلك يتعيّن على الدول الأعضاء والمجتمع الدولي بذل المزيد من الجهود لمعالجة هذا الاختلال وضمان مراعاة حقوق المجموعات الأقل حظاً عند وضع السياسات.

- أفادت 12 دولة من بين الدول العربية الـ18 التي أجابت على الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (GRALE 4) عن حصول زيادة في المشاركة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم، بمعدل تحسُّنٍ يأتي في المرتبة الثانية بعد أفريقيا جنوب الصحراء. وأشارت 15 من بين الدول الـ18 المشارِكة بأنّ البيانات التي تمّ تقديمها تستند إلى أرقام فعلية.

- من بين الدول العربية الـ17 التي أجابت على السؤال "من الذي يشارك في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم؟" ، أفادت 14 دولة عن تسجيل زيادة في مشاركة المرأة (وهي الأعلى مقارنة ببقية المناطق الإقليمية في العالم حسب التقسيم الجغرافي لليونسكو)، في حين أبلغت 10 دول عن زيادة في مشاركة الكبار العاطلين عن العمل، و10 دول عن زيادة في مشاركة سكان المناطق النائية أو الريفية. وبالرغم من هذه التطورات الإيجابية، لا تزال معدلات المشاركة متدنّية بالنسبة للمجموعات المحرومة والمهمشة ، لا سيما الكبار ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات.

- وفيما يتعلق بمجالات التعلّم الرئيسية الواردة في توصية اليونسكو بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، سُجّلت أكبر زيادة في المشاركة في مجال "القرائية/محوالأمية والمهارات الأساسية"، بنسبة 82% (14 من أصل 17 دولة مستجيبة)، في حين أُحرز تقدّم بدرجة أقل نسبياً في مجال "التربية على المواطنة" (69%) وفي مجال "التعليم المستمر والتطوير المهني" (53%).

ومع أنّ التقدم الذي تمّ إحرازه على مستوى السياسات والحوكمة المتعلقة بتعلّم الكبار وتعليمهم يُعدّ مشجّعاً، إلاّ أنه يظلّ غير كافٍ على الإطلاق، حيث لا تزال بعض الدول العربية متخلفة عن الركب في هذا المجال.

- أفادت 11 من أصل 17 دولة عربية عن إحراز تقدّم في سياسة تعلّم الكبار وتعليمهم منذ العام 2015 (7 من الدول الـ8 التي أبلغت عن حصول تقدم في العام 2009 و4 «دول جديدة « وهي مصر والعراق وفلسطين وقطر). وفي المقابل، أفادت 5 دول بعدم حدوث أيّ تغيير في سياسة تعلّم الكبار وتعليمهم منذ العام 2015 ، في حين أبلغت دولة واحدة عن حصول تراجع في هذا المجال.

- من بين الدول العربية الـ17 التي أجابت على السؤال المتعلق بتطوير سياسات تعلّم الكبار وتعليمهم، أفادت 15 دولة عن إحراز تقدّم في انخراط مختلف الجهات المعنية. وتمّ تسجيل أدنى مستوى تقدّم فيما يتعلق بالاعتراف بالتعلّم غير النظامي وغير الرسمي وتصديقه واعتماده، حيث أنّ 65 % فقط من البلدان أفادت بحصول تقدّم في هذا المجال.

- أفادت 16 من بين الدول العربية الـ18 المشارِكة عن حصول تحسينات على مستوى الحوكمة. كما أبلغت أكثر من نصف الدول عن إحراز تقدم في تطوير أنظمة فعّالة إضافية للرصد والتقييم، وهو أمر مهم للتخطيط في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم وكذلك لضمان الجودة.

- أفادت 4 دول فقط من الدول الـ18 المشارِكة بأن تخطيط وتوفير برامج تعلّم الكبار وتعليمهم أصبح أكثر لامركزيةً. وهذا أمر مهم لأن تحقيق اللامركزية في توفير البرامج يُعدّ عاملا أساسيا لضمان تلبيته احتياجات المتعلمين ومجتمعاتهم.

- أفادت البلدان المستجيبة بشكل عام عن إحراز تقدّم في العمليات السياساتية في مجالين، وهما : «القرائية/محو الأمية والمهارات الأساسية» و«المهارات المهنية والتطوير المهني». وفي المقابل، لم تنل «التربية على المواطنة» سوى قدر ضئيل من الاهتمام.

4

لا تحظى برامج تعلّم الكبار وتعليمهم بالتمويل الكافي،حيث لم تفِ بلدان في المنطقة العربية بتعهداتها الواردة في التقرير العالمي الثالث بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (GRALE 3) بشأن زيادة الإنفاق في هذا المجال واستحداث آليات تمويل جديدة، وكلاهما ضروري إذا ما أريد لتعلّم الكبار وتعليمهم أن يحقّق بالفعل النتائج المرجوّة منه.

- من بين الدول الـ18 دولة التي قدّمت معلومات بشأن تمويل تعلّم الكبار وتعليمهم بين عامَيْ 2015 و 2018، أشارت 5 دول فقط إلى إحراز تقدّم في الإنفاق على تعلّم الكبار وتعليمهم كنسبة من إجمالي الإنفاق العام على قطاع التعليم، في حين أبلغت 4 دول عن انخفاض في الإنفاق و7 دول عن عدم حدوث أيّ تغيير على مستوى التمويل.

- من بين الدول الـ18 المشارِكة، قدّمت 17 دولة معلومات عن النسبة المخصصة حالياً لتعلّم الكبار وتعليمهم من إجمالي الإنفاق على قطاع التعليم، ومنها 12 دولة أفادت بأنّ النسبة لا تزيد عن 2% في حين تصل النسبة إلى 4% أو أكثر في دولة عربية واحدة.

- قامت 7 دول فقط باستحداث آليات جديدة لتمويل تعلّم الكبار وتعليمهم، منها 4 دول تنتمي إلى الشريحة الدنيا من الدول متوسطة الدخل.

- تحظى النساء بالأولوية في تمويل برامج تعلّم الكبار وتعليمهم في الدول العربية (11 من أصل 18 دولة مستجيبة) ، ثمّ تأتي فئة الراشدين الأكبر سنّاً. أما المهاجرون واللاجئون والأشخاص المنتمون إلى الأقليات (العرقية واللغوية والدينية)، فنجدهم في المستوى الأسفل من سلّم الأولويات من حيث تمويل تعلّم الكبار وتعليمهم.

3

يشهد توفير برامج تعلم الكبار وتعليمهم تحسناً ومع ذلك تبقى الحاجة قائمة إلى مزيد الاستثمار في هذا المجال وتطوير التقييمات من أجل تعزيز جودة هذه البرامج وتحسين ظروف عمل الميسرين/المعلّمين. وتجدر الإشارة إلى أنّ الجهود المبذولة لتحسين جودة تعلم الكبار وتعليمهم موزّعة على نحو غير متساوٍ بين المجالات الثلاثة الرئيسية للتعلّم المحدّدة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (2015).

- تملك الدول العربية ثالث أعلى معدل تحسّن في جودة برامج تعلم الكبار وتعليمهم، بعد منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء، حيث أفاد ثلثا الدول العربية المشارِكة عن حدوث تحسينات كبيرة منذ العام 2015 في جودة هذه البرامج.

- لوحظت أبرز أوجه التحسّن في معايير الجودة الخاصة بمنهجيات التدريس والمواد التعليمية، حيث أفادت 12 من أصل 17 دولة عن إحراز تقدّم في هذا المجال، في حين كان التقدم بدرجة أقلّ فيما يتعلق بمعايير الجودة الخاصة بالمناهج والتقييم.

- تملك الدول أعلى معدل تحسّن عالمياً في مجال التدريب أثناء الخدمة لمعلمي الكبار، والتي تصل إلى 82% (16 من أصل 18 دولة مشارِكة). أما فيما يتعلق بالتدريب ما قبل الخدمة ، فلم يتجاوز التقدّم نسبة 44% (7 من أصل 16 دولة مستجيبة) ، وهي نسبة أقلّ بكثير من المتوسط العالمي.

- تمّ إحراز تقدّم فيما يتعلّق بظروف عمل معلمي الكبار في الدول العربية، حيث أفادت 12 من أصل 17 دولة مستجيبة بأنّ ظروف العمل تحسّنت منذ العام 2015، وقد تحقّقت أعلى معدلات التقدم في البلدان العربية ذات الدخل المرتفع.

- فيما يتعلق بمجالات التعلم الرئيسية الواردة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم، تم إحراز معظم التقدم من حيث الجودة في مجال «القرائية/محو الأمية والمهارات الأساسية»، في حين لم يُحرَز سوى تقدم طفيف في مجال «التعليم المستمر والتطوير المهني»، ولم يُحرَز تقدّم يُذكر فيما يتعلق ببرامج «التربية على المواطنة».

الفصل الأول:
مقدّمة

في الأوقات الاستثنائية التي تنعدم فيها القدرة على التنبؤ بالتطوّرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية، يكتسب تعلّم الكبار وتعليمهم أهمية بالغة، حيث أنّه يمكّن الشباب والكبار من تحديث وتطوير مهاراتهم بما يجعلهم قادرين على مجاراة النسق السريع للتغيّرات التي يشهدها العالم والاستفادة منها. ويندرج ضمان فرص تعليمية عالية الجودة ومنصفة وشاملة للجميع بحيث "لا يُترَك أحد خلف الركب" في صميم أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وخصوصا الهدف الرابع المتعلق بالتعليم. وفي هذا السياق، يضطلع تعلم الكبار وتعليمهم بدور بالغ الأهمية في تنفيذ الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، ولكنّ ذلك يتوقف أساسا على مدى إيفاء الدول بالتزاماتها في تطوير سياسات تعليمية تستجيب للاحتياجات القائمة، والاستثمار أكثر في تعلّم الكبار وتعليمهم وتعزيز البرامج في هذا المجال، ورصد التطوّرات الجارية من خلال بيانات دقيقة.

وفي هذا السياق، يُلزم "إطارُ عمل بيليم" الذي اعتمدته 144 دولة عضو في منظمة اليونسكو خلال المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار المنعقد في العام 2009، البلدانَ بتعزيز تعلّم الكبار وتعليمهم وتسخير طاقاتها من خلال التركيز على خمسة مجالات عمل رئيسية، وهي : السياسات؛ الحوكمة؛ المشاركة والإدماج والإنصاف؛ التمويل ؛ والجودة. وبهدف رصد التقدم المحرز في كلٍّ من هذه المجالات، أنشأ "معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة" أداةً للرصد، وهي التقرير العالمي بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (GRALE).

يرصد التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (GRALE 4)، وهو التقرير الحالي، تنفيذ توصية اليونسكو بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم (2015)، والتي تؤكد على الدور المركزي لتعلّم الكبار وتعليمهم في تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. كما تحدّد التوصية ثلاثة مجالات رئيسية للتعلّم واكتساب المهارات، وهي :

- القرائية/محو الأمية واكتساب المهارات الأساسية ؛
- التعليم المستمر واكتساب المهارات المهنية (المهارات المهنية) ؛
- التعليم الحر والتعليم الشعبي والتعليم المجتمعي، واكتساب مهارات المواطنة.

علاوة على ذلك، تركز التوصية على تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وما توفره من إمكانات ووسائل لجعل التعلّم متاحاً للجميع، بما في ذلك للأشخاص ذوي الإعاقة والمجموعات المهمّشة أو المحرومة.

واسترشادا بالمبادئ الخمسة الرئيسية الخاصة بتصميم سياسات تعلّم الكبار وتعليمهم والواردة في "إطار عمل بيليم"، تبنّت الدول العربية في العام 2015 "بيان شرم الشيخ" ، بهدف تحديد أولويات ملائمة للسياق في مجال التعليم. وقد شدّد البيان على ضرورة تعزيز فرص التعلّم والتعليم والقرائية للشباب والكبار، عبر مسارات رسمية وغير رسمية، وذلك بالتعاون مع جميع الأطراف المعنية، الحكومية منها وغير الحكومية. واعتبر البيان أنّ توفير التعليم بشكل منصف وشامل للجميع، ولا سيما للأشخاص ذوي الإعاقة والفتيات والنساء، مسألة ذات أولوية قصوى. ومن هذا المنطلق، التزم الموقّعون على البيان بزيادة جهودهم من أجل تحقيق العدالة والإنصاف والتكافؤ في جميع مستويات التعلم والتصدي لجميع أشكال الاستبعاد والتهميش والتمييز في هذا المجال. كما تعهّدوا بوضع استراتيجيات فعّالة لتجاوز أيّة عقبات من شأنها أن تعيق الفتيات والنساء عن مواصلة تعليمهن.

وبالإضافة إلى "بيان شرم الشيخ"، جاء "إعلان الرياض" (2015-2024) ، والذي أقره المشاركون في "الملتقى الإقليمي حول التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة: من النظرية إلى التطبيق" المنعقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية في يناير 2020 ، ليؤكد بدوره على أهمية مزيد تطوير السياسات والمفاهيم والممارسات المتعلقة بتعلّم الكبار وتعليمهم، وتعزيز مبادئ التربية على المواطنة من أجل تمكين الشباب والكبار.

وانطلاقا من هذه الخلفية، يسلّط هذا التقرير الضوء على نتائج الدراسة الاستقصائية المتعلقة بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم(GRALE4)، مع التركيز بشكل خاص على الدول العربية. وقد تمّ إجراء الاستطلاع في شهر مايو 2018، وتمّ جمع الإجابات من 157 دولة من أصل 193 دولة عضو في اليونسكو، بالإضافة إلى دولتين من أصل 11 دولة عضو منتسبة للمنظمة. ويغطي التقرير الإجابات الواردة من 18 دولة عربية مشارِكة (انظر الملحق).

1.1 مشاركة الدول العربية في التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

يحتوى الاستطلاع الاستقصائي المتعلق بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة – 2018 أ) مجموعة من الأسئلة المغلقة حول التغيرات الحاصلة في مجالات العمل الرئيسية الخمسة الواردة في "إطار عمل بيليم"، وهو ما يساعد على ضمان تغطية مختلف مناطق العالم وكذاك ضمان الجدوى وإمكانية المقارنة، ويتم ذلك عبر استخدام طرق موحدة للحصول على الإجابات. ولإضفاء مزيد من العمق على إجابات الدول المشارِكة والإلمام بالسياقات الخاصة بها، تضمّن الاستطلاع كذلك بعض الأسئلة المفتوحة بهدف جمع أمثلة محددة حول التقدم أو التراجع الحاصل في أيّ من مجالات العمل التي حدّدها "إطار عمل بيليم".

تُعتبَر المشاركة الإجمالية للدول العربية في الاستطلاع الاستقصائي المتعلق بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم المشاركة الأعلى بالمقارنة مع بقية المناطق الإقليمية حسب التقسيم الجغرافي لليونسكو. وكما هو مبيّن في **الجدول 1.1** ، شاركت 18 من أصل 20 دولة عربية في الاستطلاع الاستقصائي للعام 2018 (انظر الملحق) ، بزيادة تقدَّر بـ25% بالمقارنة مع معدل الاستجابة للاستطلاع الخاص بالتقرير العالمي الثالث (2015)، حيث لم تشارك سوى 13 دولة من أصل 20 دولة. هذه الزيادة في المشاركة تُعدّ علامة إيجابية تعكس رغبة الدول في المنطقة العربية في رصد التطور في مجال تعلم الكبار وتعليمهم.

أما بالنسبة إلى البلدين اللذين لم يشاركا في الاستطلاع الخاص بالتقرير الرابع، وهما ليبيا واليمن، فيُرجَّح أن يكون الوضع مختلفا تماما عن بقية الدول العربية، وذلك بسبب الصراعات الدائرة فيهما والتي قد يكون لها تأثير مباشر على تعلم الكبار وتعليمهم . وبالتالي، تستند "الصورة" الإقليمية التي يرسمها هذا التقرير حول تعلم الكبار وتعليمهم إلى المعلومات والبيانات التي وفرتها الدول الـ18 المشاركة في الاستطلاع.[1]

يتطلّب تنفيذُ السياسات المتعلقة بتعلّم الكبار وتعليمهم دعمَ التعاون فيما بين القطاعات وفيما بين الوزارات ذات الصلة، وبالتالي فمن الضروري تعزيز انخراط مختلف الوزارات ومنظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة الآخرين في رصد التقدم في مجال تعلم الكبار وتعليمهم. وقد سُئلت الدول الأعضاء المشارِكة عن الجهات المعنية الذين وفّرت مُدخلات في سياق الاستجابة للاستطلاع الاستقصائي. وفي هذا الإطار، أفادت غالبية الدول العربية (14 دولة)[2] أنّ المدخلات وفرتها أساسا وزارات التربية والتعليم، في حين أبلغت 4 دول (الأردن ولبنان والسودان والإمارات العربية المتحدة) عن مشاركة المنظمات غير الحكومية المحلية. كما أشارت 5 دول (مصر والأردن ولبنان وفلسطين والإمارات العربية المتحدة) إلى أنها دعت المنظمات غير الحكومية الدولية إلى توفير مدخلات للاستطلاع. وفي نفس السياق، أفادت 3 دول (فلسطين والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة) بأنّ مزودي تعلّم الكبار وتعليمهم ساهموا في الاستطلاع ، وأشارت دولتان (مصر وفلسطين) إلى مشاركة الجامعات، في حين أبلغت دولتان (مصر والكويت) عن مشاركة معاهد البحوث.

الجدول 1.1
مشاركة الدول العربية في التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم، حسب فئات الدخل

	العدد الإجمالي للبلدان	الدول الأعضاء التي أجابت عن أسئلة الاستطلاع	معدل المشاركة
العالم	159		
الدول العربية	20	18	90%
فئات الدخل			
الدخل المتدني	2	1	50%
الشريحة الدنيا من فئة الدخل المتوسط	7	7	100%
الشريحة العليا من فئة الدخل المتوسط	5	4	80%
الدخل المرتفع	6	6	100%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم

[1] لا يحاول التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (GRALE 4) التوصل إلى بيانات تمثيلية من خلال توفير إجابات موزونة، بل يعرض عدد الإجابات والنسب المئوية التي تمثل البلدان المشاركة.

[2] الإمارات العربية المتحدة، البحرين، جيبوتي، الجزائر، مصر، الأردن، الكويت، لبنان، المغرب، عُمان، فلسطين، قطر، المملكة العربية السعودية، السودان.

الفصل الثّاني:
السياسات

وعلى غرار التقارير السابقة، يستند التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم إلى الالتزامات التي قطعتها الدول الأعضاء في "إطار عمل بيليم"، ومنها ضرورة إنشاء آليات تنسيق تضمّ جميع الأطراف المعنية بتعلّم الكبار وتعليمهم ، وتعزيز الاعتراف بجميع أشكال التعلم وتصديقها واعتمادها (بما في ذلك التعلّم غير النظامي وغير الرسمي). علاوة على ذلك، وافقت الدول الأعضاء على تصميم وتنفيذ خطط عمل محدّدة في مجال تعلم الكبار وتعليمهم تأخذ في الاعتبار الأولويات والسياسات الانمائية الرئيسية على مستوى العالم. أمّا الالتزام الأشمل فيتمثل في تطوير وتنفيذ سياسات وخطط وتشريعات ذات أهداف محددة لمعالجة التحديات القائمة في مجال تعلّم الكبار والتعليم.

2.1
الوضع الحالي لسياسات تعلم الكبار وتعليمهم في الدول الأعضاء

يعكس تطوير السياسات في مجال تعلم الكبار وتعليمهم مدى الأولوية الذي تمنحها الدول الأعضاء للإيفاء بالالتزامات التي قطعتها في "إطار عمل بيليم". وفيما يتعلق بالتقرير الرابع، فقد قدّمت 17 دولة عربية إفادات حول ما إذا كان قد حدث فيها تقدّم في سياسات تعلم الكبار وتعليمهم. وفي هذا الإطار، يوضّح الشكل 1-2 معدّلات التقدّم أو التراجع أو عدم التغيير (المحافظة على نفس المستويات).

ويتبيّن من خلال نتائج الاستطلاع أن غالبية الدول (65%، أو 11[3] من أصل 17 دولة مستجيبة)، وخاصة تلك المنتمية إلى شريحة الدول مرتفعة الدخل والشريحة الدنيا من الدول متوسطة الدخل، حقّقت تقدماً كبيراً في مجال تطوير سياسات تعلّم الكبار وتعليمهم منذ العام 2015. وتجدر الإشارة إلى أنّ 7[4] من هذه الدول الـ11 كانت قد أفادت في التقرير الثالث (GRALE 3) عن حدوث تحسّن في سياسات تعلم الكبار وتعلمهم.

وفي نفس السياق، أبلغت 5 دول (الجزائر وجيبوتي والأردن وموريتانيا وتونس) من أصل 17 دولة عربية مستجيبة عن عدم حدوث تغييرات في سياسات تعلم الكبار وتعليمهم منذ العام 2015، في حين أشارت سوريا، والتي تأتي في المرتبة الرابعة في "مؤشر الدول الهشة" لصندوق السلام (صندوق السلام، 2018؛ انظر كذلك منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2018 أ، ص.85)، إلى حدوث تراجع في هذه السياسات منذ العام 2015.

ومن أجل رصد دقيق لمدى التطور الحاصل في سياسات تعلّم الكبار وتعليمهم، سُئلت الدول العربية عمّا تم إحرازه من تقدم في هذه السياسات حسب فئات مصنفة، كما هو موضح في **الجدول 1-2**. وقد تبيّن من خلال الإجابات المقدَّمة من 18 دولة أنّ أعلى معدلات التقدم تمّ تحقيقها فيما يتعلق بإشراك مختلف الجهات المعنية في تطوير خطط وسياسات تعلّم الكبار وتعليمهم. فقد أفادت 15 من أصل 18 دولة عربية عن إحراز تقدم في هذا المجال منذ العام 2015 ، بنسبة تقدّم تفوق المعدل العالمي. على سبيل المثال، أفادت فلسطين عن إنشاء فريق وطني يضمّ ممثلين عن الوزارات والمؤسسات الوطنية والدولية ذات الصلة لصياغة خطة وطنية لتعليم الكبار. من جهته، أبلغ المغرب عن إحداث وكالة وطنية لمكافحة الأمية يشرف عليها مجلس إدارة برئاسة رئيس الحكومة.

علاوة على ذلك، تمّ إحراز تقدم على صعيد المنطقة العربية في مجالين رئيسيين آخرين، وهما وضع الخطط وتنفيذ السياسات. وفي هذا الإطار، يُظهر **الجدول 1-2** أنّ الدول العربية لديها نفس مستوى بقية مناطق العالم من حيث تنفيذ سياسات تعلم الكبار وتعليمهم، غير أن مستوى التقدّم كان بدرجة أقلّ فيما يتعلق بتطبيق التشريعات التي تنظّم تعلم الكبار وتعليمهم وتدعم تنفيذ السياسات ذات الصلة.

[3] البحرين ، مصر ، العراق ، لبنان ، المغرب ، عمان ، فلسطين ، قطر ، السعودية ، السودان والإمارات.
[4] البحرين ، لبنان ، المغرب ، عمان ، السعودية ، السودان، والإمارات.

الشكل 2.1
التقدم المحرز في سياسات تعلّم الكبار وتعليمهم منذ عام 2015

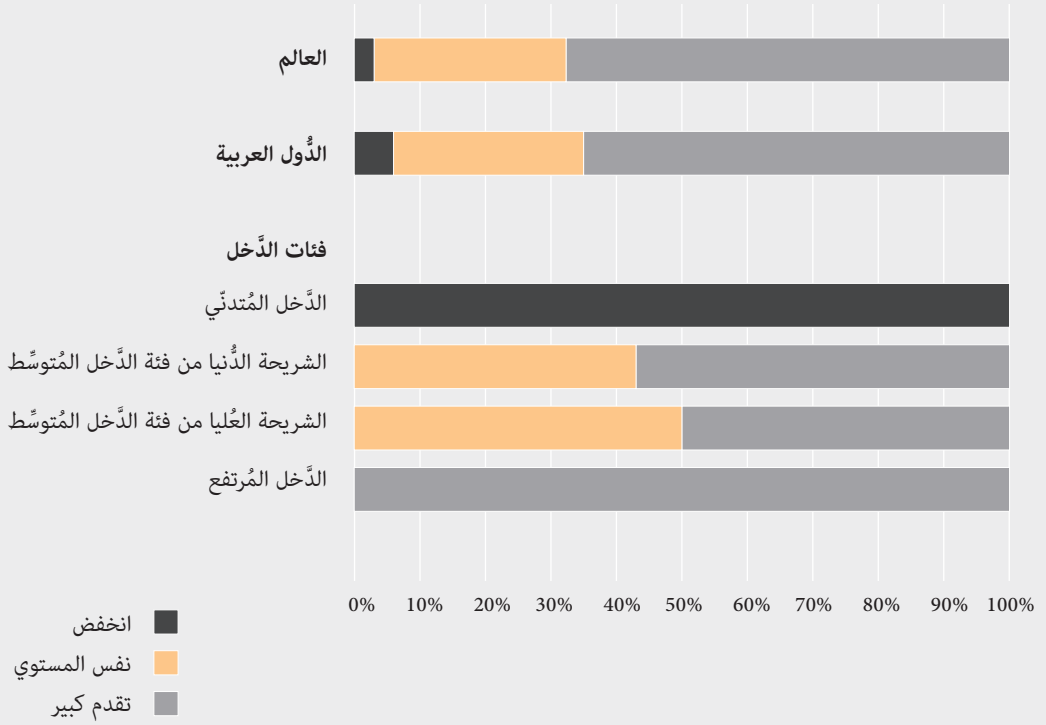

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم

الجدول 2.1
التقدم المحرز في مجال تعلم الكبار وتعليمهم فيما يتعلق بالعمليات السياساتية

	العدد الإجمالي للإجابات	تنفيذ التشريعات	تنفيذ السياسات	وضع الخطط	إشراك الجهات المعنية	الاعتراف بالتعلم غير النظامي وغير الرسمي وتصديقه واعتماده
العالم	147	68%	73%	82%	86%	66%
الدول العربية	17	71%	72%	72%	89%	65%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم

كما كان التحسن بدرجة أقل فيما يخصّ الاعتراف بالتعلّم غير النظامي وغير الرسمي وتصديقه واعتماده في المنطقة العربية، حيث أنّ 11 دولة فقط من الدول الـ17 المستجيبة أفادت بإحراز تقدّم في هذا المجال. وفي الواقع، فإنّ الاعتراف بجميع أشكال التعلم وتصديقها واعتمادها من شأنه تحفيزُ الشباب والكبار على مواصلة التعلم، وضمانُ الإنصاف والادماج عبر توفير فرص منظّمة للتعلم، ويكون ذلك من خلال جعل نتائج التعلم التي يكتسبها الشباب والكبار في مختلف مراحل حياتهم في الأطر غير النظامية وغير رسمية بارزة ومعتمَدة (معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة - 2018).

تقوم **المملكة العربية السعودية** بتطوير استراتيجية وطنية للتعلّم مدى الحياة تهدف إلى المساهمة في بناء المعارف وإنشاء مجتمع ديناميكي قادر على التعامل مع "مجتمع التعلّم". وتسعى الإستراتيجية إلى توفير فرص التعلم والتدريب المستمر لإعداد المستفيدين لسوق العمل وتعزيز مساهمتهم في المجتمع.

من جهتها، قدمت **عُمان** أمثلة على التقدم الذي تمّ إحرازه، خاصة فيما يتعلق بتجديد القوانين المنظِّمة لتعليم الكبار واستهداف المجموعات المهمّشة والتسجيل في برامج تعليم الكبار واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال. كما أفادت عُمان عن إدخال تعديلات على القواعد الخاصة بإنشاء مراكز تعليم الكبار في اتجاه تبسيط إجراءات التسجيل وبالتالي زيادة نسب المشاركة.

2.2 التقدم في السياسات حسب مجالات التعلّم الواردة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

أشارت الإجابات الواردة من الدول العربية إلى إحراز تقدم كبير في مجال "القرائية/محو الأمية والمهارات الأساسية"، مع تقدم بدرجة أقلّ فيما يتعلق بـ"التدريب المستمر والتطوير المهني" (انظر **الجدول 2-2**). أما في مجال "التربية على المواطنة"، فلا يزال يحظى بقدر ضئيل من الاهتمام عبر مختلف العمليات السياساتية. و**الكويت** هو البلد الوحيد الذي أفاد بإحراز تقدّم في تنفيذ السياسات ووضع الخطط المتعلقة بالتربية على المواطنة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الدول العربية تبنّت في سياساتها في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم مقاربة مشتركة فيما بين القطاعات. على سبيل المثال، أفادت **المملكة العربية السعودية** عن إنشاء مراكز تعليمية مجتمعية في المناطق ذات الدخل المتدني، وهي خطوة تهدف إلى توسيع مفهوم تعليم الكبار ليشمل لا فقط برامج محو الأمية/القرائية بل وكذلك التعليم مدى الحياة، وبالتالي تعزز هذه المراكز التعلم من أجل العمل والتغيير الاجتماعي على نطاق أوسع. أمّا في الجزائر، فيشمل محو الأمية/القرائية بناء الكفاءات المتعلقة بالصحة والبيئة وتنمية المهارات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال والمواطنة (على الصعيدين الوطني والعالمي).

الجدول 2.2
العمليات السياساتية فيما يتعلق بمجالات التعلم المحدّدة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

	العدد الإجمالي للإجابات	محو الأمية واكتساب المهارات الأساسية	التعليم المستمر واكتساب المهارات المهنية (المهارات المهنية)	التعليم الحر/ الشعبي/ المجتمعي واكتساب مهارات المواطنة	غير معروف
تنفيذ التشريعات	11	82%	18%	0%	0%
تنفيذ السياسات	13	77%	15%	8%	0%
وضع الخطط	13	77%	15%	8%	0%
إشراك أصحاب المصلحة	16	75%	25%	0%	0%
الاعتراف بالتعلم غير النظامي وغير الرسمي وتصديقه واعتماده	11	82%	18%	0%	0%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم

الفصل الثّالث:
الحوكمة

أكّد "إطار عام بيليم" على أهمية الحوكمة الرشيدة في تنفيذ سياسات تعلم الكبار وتعليمهم وضمان استفادة المتعلمين والمجتمع منها، حيث أنه من الضروري تعزيز أو إنشاء الهياكل التعاونية والعمليات التشاركية القائمة على أساس الشراكات فيما بين مختلف الجهات المعنية على الأصعدة المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، وذلك من أجل تنفيذ سياسات فعالة وشفافة وعادلة في مجال تعلم الكبار وتعليمهم وضمان الاستجابة لاحتياجات جميع المتعلمين، ولا سيما المجموعات الأكثر حرمانا (معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، 2010 ، ص 7). وفي غياب مثل هذا التعاون، لن يكون بالإمكان توفير برامج تعلم الكبار وتعليمهم بطريقة منظّمة ومنهجية، مما يحدّ من إمكانية جني الفوائد الاجتماعية الشاملة لمثل هذه البرامج.

3.1
الوضع الحالي لحوكمة تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية

أفادت الدول العربية بإحراز تقدم ملحوظ في تعزيز حوكمة تعلم الكبار وتعليمهم. فقد أشارت 16 من أصل 18 دولة مشارِكة إلى حدوث تحسّن في الحوكمة منذ العام 2015 (انظر **الجدول 1-3**)، بنسبة 89% ويُعدّ مستوى التقدّم هذا الأعلى بالمقارنة مع بقية المناطق، تليها نسبة 86% لأفريقيا جنوب الصحراء ونسبة 85% لأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية.

ومن أجل رصدٍ دقيق للتقدم الذي أحرزته الدول العربية في اتجاه حوكمة شاملة وعادلة، على النحو الموصى به في "إطار عمل بيليم" ، طُلب من الدول الإفادة بشأن التطوّر الحاصل في حوكمة تعلم الكبار وتعليمهم حسب فئات مصنفة (انظر **الجدول 2-3**). وقد تبيّن من خلال الإجابات أنّ أعلى مستويات التقدم منذ العام 2015 تمّ تسجيلها فيما يتعلّق بتطوير أنظمة أكثر فعالية للرصد والتقييم، حيث أنّ 10 من أصل 18 دولة أشارت إلى حصول تقدم في هذا المجال، وهو أمر مهم لتعزيز التخطيط السليم وضمان الجودة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم. من ناحية أخرى، أفاد نصف الدول العربية عن إحراز تقدّم في إشراك المجتمع المدني وكذلك في تعزيز التعاون فيما بين الوزارات في تنفيذ برامج تعلم الكبار وتعليمهم. كما أبلغت 8 دول عن حصول تطوّر كبير في مشاركة مختلف الجهات المعنية وزيادة التعاون فيما بين القطاعات لدعم تنفيذ سياسات تعلم الكبار وتعليمهم. وقد تعززت مشاركة الجهات المعنية من خلال عدد من البرامج المنظمة وكذلك بفضل التعاون بين الحكومات ومقدمي الخدمات الرئيسيين والمعلمين والمتعلمين الكبار.

الجدول 3.1
التحسّن في حوكمة تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية منذ عام 2015

	العدد الإجمالي للإجابات	التحسّن	المعدل
العالم	137	103	75%
الدول العربية	18	16	89%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

قدم **السودان** مثالاً على جهود التنسيق بين الوزارات (وزارة التربية والتعليم ووزارة الدفاع ووزارة المالية) في تخطيط وتنفيذ حملة لمحو الأمية. وفي هذا الإطار، تضطلع وزارة التربية والتعليم بدور تقني، من خلال الأمانة العامة للمجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار، كما تشارك في تدريب الخريجين من موظفي الخدمة المدنية بوزارة الدفاع. أما وزارة الدفاع فتتولى الإشراف الإداري على الحملة، في حين تقوم وزارة المالية بتمويل الكتب المدرسية وتوفير التدريب والمتابعة.

وفيما يتعلق بتعزيز مبادرات بناء القدرات، وهو أمر أساسي يساعد الأطراف المعنية في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تعلم الكبار وتعلمهم، أفادت معظم الدول العربية بأنه يحظى بدرجة أقل من الاهتمام، حيث أشار 12 من أصل 18 بلداً إلى حصول تقدّم ضئيل في هذا المجال، في حين أفادت 6 بلدان فقط (الجزائر والبحرين ومصر والمغرب والإمارات العربية المتحدة وقطر) عن إحراز تقدم ملحوظ في تعزيز مبادرات بناء القدرات. من ناحية أخرى، وفيما يتّصل بتحقيق اللامركزية في تعلم الكبار وتعليمهم، لم يحصل تقدّم كبير في المنطقة العربية منذ العام 2015، حيث أفادت 4 دول فقط (الأردن والمغرب وعُمان وسوريا) من أصل 18 دولة بأنّ تعلم الكبار وتعليمهم يسير نحو مزيد من اللامركزيةً.

في **سلطنة عُمان**، تمّ في إطار تحقيق اللامركزية في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم تعزيزُ مشاركة المحافظات التعليمية من خلال إعمال اللامركزية في إدارة عملية مراجعة وتطوير المناهج الدراسية، ووضعُ الأنظمة والقواعد التي تنظم التوظيف في تعليم الكبار، وتخطيطُ المشاريع بالشراكة مع مختلف القطاعات (الحكومية والخاصة والمدنية) ، بالإضافة إلى اجراءات أخرى.

الجدول 3.2
بيانات مصنفة عن حوكمة تعلّم الكبار وتعليمهم في الدول العربية

	مجموع الإجابات	بشكل محدود	إلى حدّ ما	إلى حدّ كبير	غير معروف
الدول العربية					
زيادة مشاركة أصحاب المصلحة	18	11%	44%	44%	0%
تطوير أنظمة أكثر فعالية للرصد والتقييم	18	11%	33%	56%	0%
تعزيز التعاون مع المجتمع المدني	18	0%	50%	50%	0%
تعزيز التنسيق بين القطاعات	18	17%	39%	44%	0%
تعزيز التعاون بين الوزارات	18	6%	44%	50%	0%
تعزيز التعاون عبر الوطني	18	28%	44%	28%	0%
تعزيز مبادرات بناء القدرات	18	28%	39%	33%	0%
تعزيز اللامركزية	18	28%	44%	22%	6%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

EMERGEN
STOP

الفصل الرّابع:
التمويل

وفقاً لـ"إطار عمل بيليم" ، فإن "استثمارا ماليا كبيرا" يُعدّ أمراً ضرورياً لأي منظومة قابلة للتنفيذ في مجال تعلم الكبار وتعليمهم (معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، 2010، ص 7). كما أنّ توفير التمويل بشكل مستمر من شأنه أن يحدّد ما إذا كان يوجد اهتمام كافٍ بإنشاء سياسات لتعلم الكبار وتعليمهم وبتعزيز وتطوير أنظمة الحوكمة. وغالباً ما تكون الجودة ، حسب التعريف الوارد في "إطار عمل بيليم" ، محور النقاش في علاقة بتمويل تعلم الكبار وتعليمهم، وهي مكوّن أساسي في أيّ منظومة قوية لتعلم الكبار وتعليمهم تمكّن من المحافظة عليها واعتمادها وتطويرها.

4.1
الإنفاق العام على تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية

أفادت الدول العربية بإحراز تقدم ملحوظ في تعزيز حوكمة تعظلت نسبة الإنفاق على تعلّم الكبار وتعليمهم من إجمالي الإنفاق العام على قطاع التعليم ثابتة أو شهدت بعض الانخفاض منذ العام 2015، وهي في ذلك في اتجاه مماثل للاتجاه العالمي (انظر **الجدول 1-4**). فقد أفادت 4 دول عن انخفاض في تمويل تعلّم الكبار وتعليمهم، في حين أشارت 7 دول إلى أنّ تمويل تعلّم الكبار وتعليمهم ظل مستقراً (من 2015 إلى 2018). وفي المقابل، أبلغت 5 دول فقط، من أصل 18 دولة، عن زيادة في نسبة الإنفاق على تعلّم الكبار وتعليمهم من إجمالي الإنفاق العام على التعليم منذ العام 2015. ويجدر التذكير بأنه في التقرير الثالث (2016) ، أفادت 7 من أصل 12 دولة مشارِكة بوجود خطط حكومية لزيادة الإنفاق على برامج تعلّم الكبار وتعليمهم.

وكما هو الحال في بلدان أخرى في العالم، لا يحظى تعلّم الكبار وتعليمهم في البلدان العربية سوى بقسط ضئيل من الإنفاق العام على قطاع التعليم. وفي هذا السياق، تكشف البيانات الواردة في التقرير الرابع أنّ غالبية الدول العربية (12 من أصل 17) تنفق أقل من 2% على تعلّم الكبار وتعليمهم كنسبة من إجمالي الإنفاق العام على التعليم. والإمارات العربية المتحدة هي الدولة العربية الوحيدة التي أفادت بأنّ نسبة الإنفاق في هذا المجال تصل إلى 4% أو أكثر (انظر **الجدول 2-4**).

الجدول 4.1
تطور الإنفاق على تعلم الكبار وتعليمهم كنسبة من إجمالي الإنفاق العام على التعليم

	العدد الإجمالي للإجابات عن السؤال	ازدادت	بقيت كما هي	انخفضت	غير معروف
العالم	149	17%	41%	28%	14%
الدول العربية	18	22%	39%	28%	11%
فئات الدخل					
الدخل المتدني	1	0%	100%	0%	0%
الشريحة الدنيا من فئة الدخل المتوسط	7	29%	14%	43%	14%
الشريحة العليا من فئة الدخل المتوسط	4	25%	50%	25%	0%
الدخل المرتفع	6	17%	50%	17%	16%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

الجدول 4.2
الإنفاق على تعلم الكبار وتعليمهم كنسبة من الانفاق العام على التعليم، في كل بلد

نسبة الإنفاق	0 – 0.4%	0.5 – 0.9%	1.0 – 1.9%	2.0 – 3.9%	أو أكثر 4%	غير معروف
البلد	العراق	البحرين	الكويت	المغرب	الإمارات العربية المتحدة	جيبوتي
	الأردن	الجزائر	لبنان			مصر
	فلسطين	عُمان	قطر			سوريا
	المملكة العربية السعودية		السودان			
	تونس					

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

يُبرز **الشكل 1-4** أنّ تعلّم الكبار وتعليمهم في الدول العربية لا تُخصَّص له سوى نسبة متدنية من إجمالي الإنفاق على التعليم، مقارنةً ببقية مناطق العالم. وهذا يعني أنّ الدول العربية لا تزال متأخرة في تنفيذ الالتزام الوارد في "إطار عمل بيليم"، والمتمثل في "السعي إلى الحصول على استثمارات تبلغ نسبتها 6 في المائة على الأقل من الناتج القومي الإجمالي في مجال التعليم والعمل من أجل زيادة الاستثمار في تعلم الكبار وتعليمهم".

وفي نفس السياق، أفادت 7 من أصل 18 دولة (انظر **الجدول 3-4**) عن استحداث آليات أو مصادر تمويل جديدة لتعلم الكبار وتعليمهم منذ العام 2015، وذلك بهدف تعزيز التمويل في هذا المجال وتجاوز النسبة المنخفضة المخصصة له من إجمالي الإنفاق العام على التعليم. وتنتمي غالبية البلدان التي أنشأت آليات تمويل جديدة إلى الشريحة الدنيا من الدول ذات الدخل المتوسط (انظر **الجدول 3-4**) ، مما يدلّ على أنّ هذه البلدان صارت تدرك أهمية تعلم الكبار وتعليمهم وما يدرّه الاستثمار في هذا المجال من عوائد إيجابية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

الشكل 4.1
الإنفاق العام على تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية

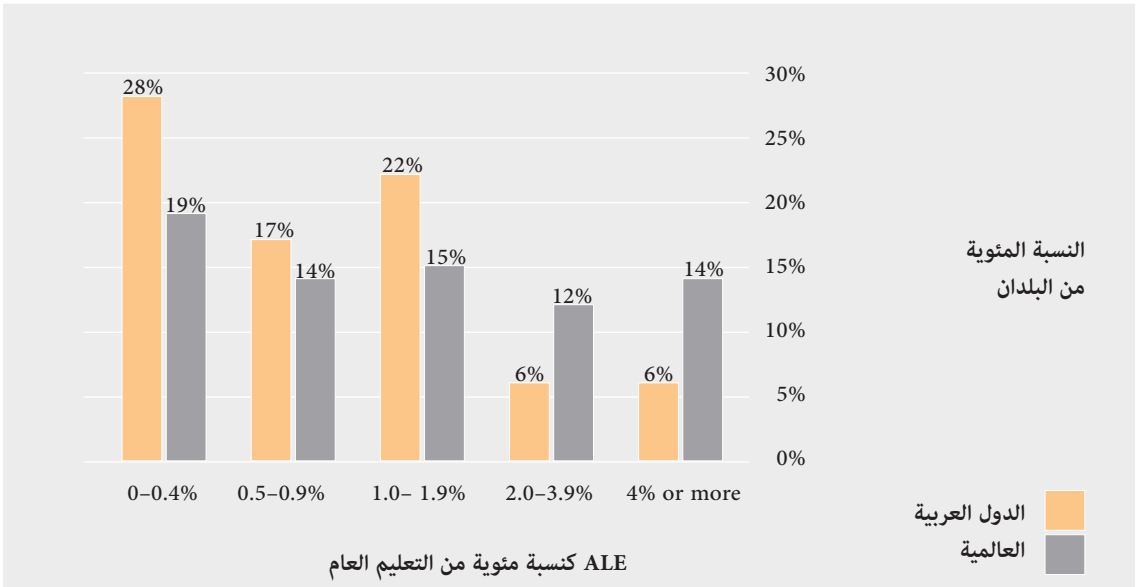

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

الجدول 4.3
نسبة البلدان التي استحدثت آليات أو مصادر جديدة لتمويل تعلم الكبار وتعليمهم منذ عام 2015

	العدد الإجمالي للإجابات	«نعم»	النسبة
الدول العربية	18	7	39%
فئات الدخل			
الدخل المتدني	1	0	0%
الشريحة الدنيا من فئة الدخل المتوسط	7	4	57%
الشريحة العليا من فئة الدخل المتوسط	4	1	25%
الدخل المرتفع	6	2	33%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

أفادت **مصر** عن وجود تعاون مشترك مع المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وكذلك مع شركات الاتصالات بهدف تحسين تمويل تعلّم الكبار وتعليمهم.

وفي **المغرب**، تتولى المجالس الإقليمية تمويل البرامج الجهوية لمحو الأمية في إطار خططها التنموية. وقد تعهدت الحكومة في بيان إلى البرلمان بتقديم الدعم اللازم للوكالة الوطنية لمكافحة الأمية بهدف تحسين معدل القرائية في البلاد.

أما بالنسبة إلى **فلسطين**، فقد تمت الإفادة عن إبرام اتفاقيات ثنائية ووضع ميزانية لامركزية لتحسين تمويل تعلم الكبار وتعليمهم، فضلا عن توقيع اتفاقيات جديدة مع عدد من الجهات المانحة والمؤسسات الوطنية والدولية لتمويل وتطوير قطاع تعلم الكبار وتعليمهم.

إنّ إعطاء الأولوية للاستثمار في تعلّم الكبار وتعليمهم والتعلّم مدى الحياة للمجموعات المستضعفة و/أو المحرومة (النساء، المهاجرين، الأشخاص ذوي الإعاقة، والكبار العاطلين عن العمل، وغيرهم...) هو أحد الالتزامات التي قطعتها الدول الأعضاء في "إطار عمل بيليم". وقد قدمت ما بين 15 و 18 دولة عربية معلومات حول مدى إيفاءها بهذا الالتزام منذ العام 2015.

أفادت غالبية الدول العربية بأنه تمّ إيلاء الأولوية للنساء في تمويل برامج تعلم الكبار وتعليمهم منذ العام 2015. أما سكان المناطق الحضرية والمهاجرون واللاجئون، فلم يتمّ اعتبارهم من المجموعات ذات الأولوية الرئيسية فيما يتعلق بالإنفاق على تعلم الكبار وتعليمهم. وفي المقابل، نجد أنّ نصف البلدان العربية تقريباً غير قادرة على متابعة ما يجري إنفاقه على تعلم الكبار وتعليمهم بالنسبة لمجموعات الأقليات.

الشكل 4.2
معدلات الأولوية في الإنفاق على تعليم الكبار وتعليمهم بالنسبة إلى المجموعات الرئيسية في الدول العربية

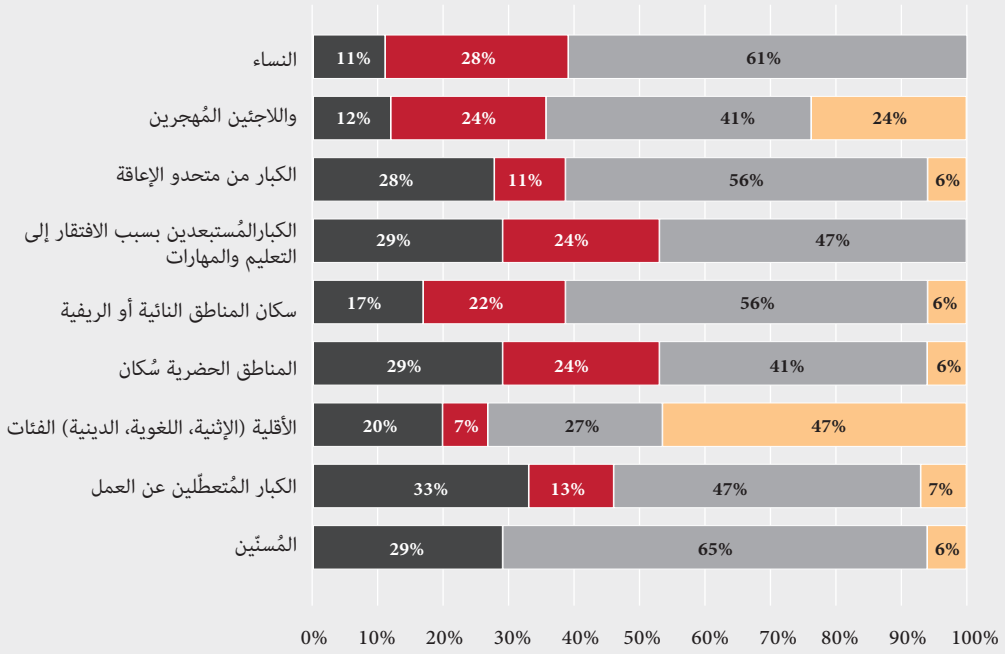

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

ويُمكِن اعتبار منْح الأولوية للنساء في تمويل تعلم الكبار وتعليمهم خطوةً مشجعة تعكس الرغبة المتنامية لدى السلطات في تضييق الفجوة بين الجنسين وتوفير فرص تعلم متكافئة للجميع. فمعدل القرائية في صفوف النساء في الدول العربية لا يتجاوز 67.45% وهو من أدنى المعدلات في العالم مقارنةً بالمعدل العالمي الذي يصل إلى 82.77% (بيانات معهد اليونسكو للإحصاء، معدل محو أميّة الكبار، السكان في سن 15 سنة فما فوق، الإناث (%)، 2018). هذا المعدل المتدنّي له آثاره على مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية وكذلك في سوق العمل. ومن ثَمَّ فإن زيادة الإنفاق على تعليم الكبار وتعليمهم في صفوف النساء من شأنه أن يساهم بشكل كبير في زيادة معدل مشاركتهنّ في سوق العمل من خلال تزويدهنّ بالمهارات والشهادات اللازمة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ معدّل مشاركة المرأة في القوة العاملة منخفض بشكل خاص في الشرق الأوسط، وكان لذلك حتماً تكلفته الاقتصادية والاجتماعية ، وفي هذا السياق، تشير التقديرات إلى أنه إذا شاركت المرأة في الإمارات ومصر في القوة العاملة بنفس مستوى مشاركة الرجال، فإنّ ذلك سيؤدي إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تُقدّر، على التوالي، بـ12% و34% (وينشتاين، 2018). وبالتالي فمن أجل إطلاق الإمكانات التي ينطوي عليها تعلم الكبار وتعليمهم والاستفادة من قوة رأس المال البشري في الدول العربية، ينبغي النظر للإنفاق على تعلم الكبار وتعليمهم، خاصة بالنسبة للنساء، على أنه استثمار طويل المدى.

لفصل الخامس:

الجودة

يمكن بمرور الوقت أن تتحسن الأمور في مجالات أخرى واردة في "إطار عمل بيليم"، ومن بينها السياسات والحوكمة والتمويل والمشاركة. ولكن إذا لم يؤدي ذلك إلى توفير خدمات ذات جودة عالية، فإن تعلّم الكبار وتعليمهم لن يحدِث التغيير المطلوب بالنسبة للمتعلمين وللمجتمع بأسره. ومن ثمَّ فمن الضروري أن تتضافر هذه المجالات من أجل توفير برامج جيّدة في مجال تعلم الكبار وتعليمهم.

يؤكد "إطار عمل بيليم" على عنصر الجودة في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم "كمفهوم وممارسة شمولية ومتعددة الأبعاد"، والتي يجب رصدها وتقييمها بشكل منتظم لأغراض التحسين (معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، 2010، ص 8). وقد وافقت الدول الأعضاء على "تعزيز ثقافة الجودة في تعليم الكبار"، على النحو المنصوص عليه في المادة 16 (نفس المرجع نفسه). وتتطلب الجودة توفّر محتويات وطرق تعليم وتقييم ملائمة تساهم في تمكين الأفراد والمجتمعات. لذلك تعمل الدول الأعضاء الملتزمة بتطوير معايير الجودة في المناهج والمواد التعليمية ومنهجيات التدريس على اتخاذ خطوات لوضع معايير لتقييم نتائج التعلم وتحسين ظروف التدريب والعمل لمعلمي الكبار.

ويجدر التذكير أنّ 54% من الدول العربية التي استجابت للتقرير الثالث في العام 2015 (وعددها 13) قامت بجمع معلومات حول معدلات استكمال التعلّم، كما قامت 54% من هذه الدول بجمع معلومات حول شهادات التأهيل التي تمّ إصدارها. وترتبط هذه النتائج بإجراءات إدارية تعترف بالإنجازات التعلّمية من خلال مؤهلات موحّدة مضمَّنة في منظومة تعلم الكبار وتعليمهم. مثل هذه المخرجات المباشرة لتعلم الكبار وتعليمهم يُمكن رصدها بسهولة.

غير أنّ التقرير الثالث أظهر أنّ رصد النتائج الاقتصادية والاجتماعية لبرامج تعلم الكبار وتعليمهم على المتعلمين والمجتمع لا يتمّ بشكل منهجي، سواء تعلق الأمر ببرامج غير نظامية تمنح شهادات معترف بها أو بأنشطة تعلّم غير رسمية. لذلك يظلّ الرصد المناسب والمتواصل لنتائج تعلم الكبار وتعليمهم أحد أبرز التحديات القائمة. وفي هذا الصدد، يجدر التذكير بأن 3 بلدان فقط في الوطن العربي أفادت في التقرير الثالث بأنها تقوم بشكل ممنهج بجمع البيانات حول النتائج في مجال العمالة والنتائج الاجتماعية الأوسع لبرامج تعلم الكبار وتعليمهم.

5.1
جودة تعليم الكبار في الدول العربية

وكما تمّ التأكيد عليه في "إطار عمل بيليم"، تُعتبر الجودة في تعلم الكبار وتعليمهم "مفهوما وممارسة شمولية ومتعدد الأبعاد، وينبغي رصدها وتقييمها بشكل منتظم لأغراض التحسين." وقد ركّز التقرير الرابع (GRALE 4) على عدد من المتغيرات لرصد وتقييم التقدّم المحرز في ضمان الجودة منذ العام 2015، في إطار تنفيذ الالتزامات التي قطعتها الدول في "إطار عمل بيليم". وتتمثل هذه المتغيرات في ما يلي :

- التقدم المحرز في تطوير معايير الجودة الخاصة بالمناهج والتقييم؛
- التقدم المحرز في تطوير معايير الجودة الخاصة بالمواد التعليمية ومنهجية التدريس؛
- التقدم المحرز في التدريب ما قبل الخدمة وظروف العمل.

ووفقاً للبيانات الخاصة بالتقرير الرابع (GRALE 4) ، أفادت 13 من أصل 17 دولة عن حدوث تحسّن كبير في جودة برامج تعلم وتعليم الكبار منذ العام 2015.

كما أفادت 12 من 17 دولة عن حدوث تحسن في منهجية التدريس، يَليه تقدم في جودة المواد التعليمية والمناهج. وفي المقابل، لم تحقّق الدول العربية سوى تقدم ضئيل فيما يتعلق بتقييم نتائج التعلم، لذلك يُعدّ معدل التقدّم في المنطقة في هذا المجال الأدنى على مستوى العالم (انظر **الشكل 1-5**).

الجدول 5.1
نسبة البلدان التي أفادت بحصول تحسّن في جودة تعلم الكبار وتعليمهم منذ عام 2015

	العدد الإجمالي للإجابات	«نعم» (%)
العالم	142	75%
فئات المناطق		
أفريقيا جنوب الصحراء	29	86%
الدول العربية	17	76%
آسيا والمحيط الهادئ	32	63%
أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية	21	71%
أوروبا الوسطى والشرقية	19	63%
أمريكا اللاتينية والكاريبي	24	88%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

الشكل 5.1
التقدم المحرز في تطوير معايير الجودة والمواد التعليمية والتقييم في تعلم الكبار وتعليمهم منذ عام 2015

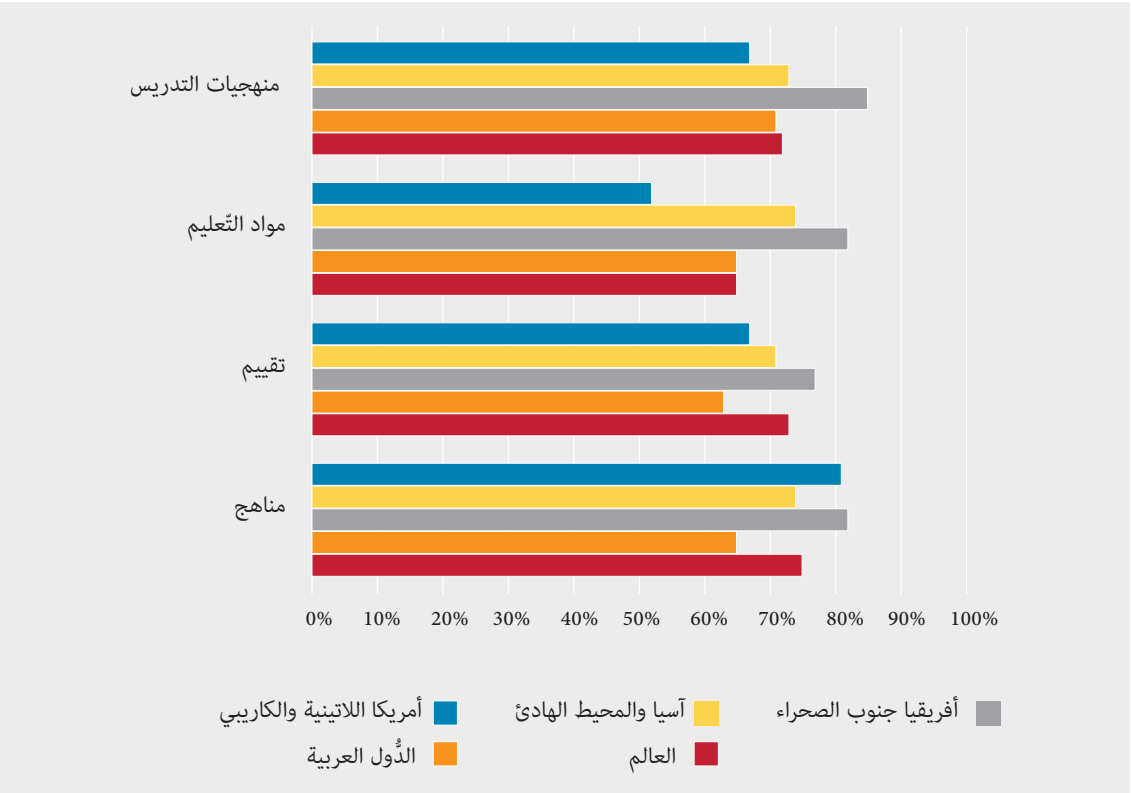

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

الشكل 5.2
التقدم المحرز في التدريب ما قبل الخدمة والتدريب أثناء الخدمة وظروف العمل منذ عام 2015

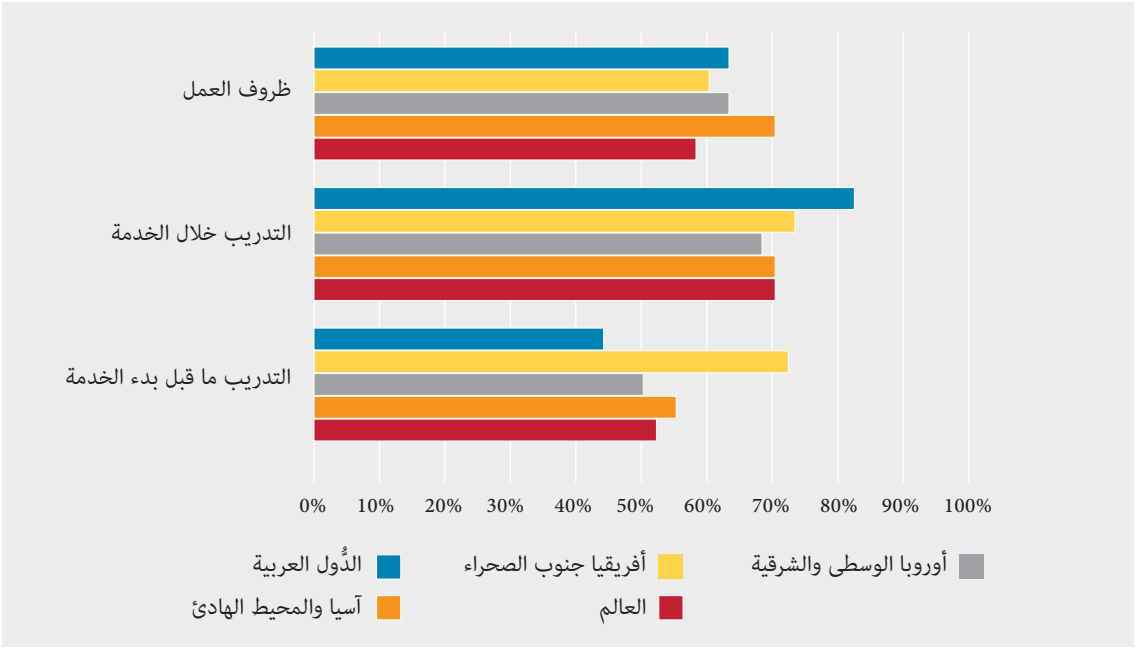

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

وعلاوة على المناهج ومنهجية التدريس/التعلم والمواد التعليمية، يُعتبر تعزيز قدرات معلّمي الكبار وتحسين ظروف عملهم من الوسائل الرئيسية لتطوير الجودة في تعلّم الكبار وتعليمهم. وفي هذا الإطار، أحرزت الدول العربية تقدماً ملحوظاً منذ العام 2015. وكما هو مُبيّن في **الشكل 2-5**، أفاد 82% من الدول العربية (13 من أصل 16 دولة) بإحراز تقدّم في التدريب أثناء الخدمة لمعلمي الكبار، وهو المعدّل الأعلى على مستوى العالم. وفي المقابل، أبلغ 44% فقط من الدول (7 من أصل 16 دولة) عن إحراز تقدّم في التدريب ما قبل الخدمة، في حين أشار 63% إلى حصول تحسّن فيما يتعلق بظروف العمل. أما التقدّم في تعزيز القدرات وتحسين ظروف العمل لمعلّمي الكبار، فيختلف من بلد إلى آخر، بحسب فئات الدخل، حيث أفادت الدول ذات الدخل المرتفع بإحراز أعلى معدل تحسّن في هذا المجال، تليها الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل.

5.2 الجودة: التقدم حسب مجالات التعلم الواردة في توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

تشير البيانات الواردة في التقرير العالمي الرابع (GRALE 4) أنّ تحسين جودة تعلّم الكبار وتعليمهم في البلدان العربية يتوزّع بشكل غير متساوٍ عبر مجالات التعلم الثلاثة المحدَّدة في توصية اليونسكو. فكما يَظهر من خلال **الجدول 2-5**، أعطت الدول العربية منذ العام 2015 الأولوية لتحسين معايير الجودة في المناهج الخاصة بالقرائية والمهارات الأساسية، وفي منهجية التدريس وكذلك في تعزيز قدرات المعلمين. وقد أفاد 83% (10) من الدول العربية المستجيبة (12) بأنها وضعت معايير جودة لمنهجيات القرائية، في حين أبلغ 18% فقط من الدول عن إحراز تقدّم في جودة التدريب المستمر والمهارات المهنية. ولم يبلّغ أي بلد عن حصول تقدّم في جودة التربية على المواطنة منذ العام 2015.

الجدول 5.2

التقدم المحرز في جودة تعلم الكبار وتعليمهم فيما يتعلق بمجالات التعلم حسب توصية اليونسكو (منذ عام 2015)

الدول العربية	العدد الاجمالي للإجابات	محو الأمية واكتساب المهارات الأساسية	التعليم المستمر واكتساب المهارات المهنية (المهارات المهنية)	التربية على المواطنة	غير معروف
تطوير معايير الجودة للمناهج	11	82%	18%	0%	0%
تطوير معايير الجودة للمواد التعليمية	11	82%	18%	0%	0%
تطوير معايير الجودة لطرق التدريس	12	83%	17%	0%	0%
تحسين التدريب ما قبل الخدمة للمعلمين	7	100%	0%	0%	0%
تحسين التدريب أثناء الخدمة للمعلمين	14	71%	21%	0%	7%
تحسين ظروف العمل	10	70%	30%	0%	0%
تقييم نتائج التعلم	10	80%	20%	0%	0%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

الفصل السّادس:

المشاركة والإنصاف والإدماج

المشاركة هي نتيجة لانخراط الأفراد في برامج تعليم الكبار المتوفرة لهم. وينبغي أن يكون تعلّم الكبار وتعليمهم متاحاً لجميع المتعلمين، بصرف النظر عن الدخل أو التنمية الريفية/الحضرية أو الجنس أو العرق أو الهوية/التوجه الجنسي أو الإعاقة أو اللغة أو أيّة علامة تمايز اجتماعي أو اقتصادي أو ديموغرافي أو ثقافي أخرى، حتى يتمكن جميعهم من المشاركة الكاملة. وفي هذا الإطار، يساوي "إطار عمل بيليم" بين الوصول المتكافئ إلى برامج تعلّم الكبار وتعليمهم وتحقيق التنمية الاجتماعية والمساعدة على تحقيق السلام والازدهار، ويؤكد على عدم استبعاد أيّ فرد في أيّ ظرف من الظروف. كما تمّ التأكيد على مبدأي المساواة والإدماج في خطة التنمية المستدامة وهي من المبادئ الأساسية لضمان إتاحة منافع تعلم الكبار وتعليمهم للجميع.

إنّ جمعَ البيانات الكافية حول المشاركة وتحليلَها من شأنه أن يُمكّن الدول من توفير برامج أفضل وأكثر استهدافا في مجال تعلم الكبار وتعليمهم في المستقبل. وفي المقابل، وفي غياب هذه البيانات، لن يكون بإمكان واضعي الخطط معرفة ما إذا كان الناس يشاركون بالفعل في برامج تعلم الكبار وتعليمهم، وما هي احتياجاتهم الحقيقية، وما إذا كانوا يستفيدون من هذه البرامج. لذلك يُعدّ جمع البيانات حول المنافع الشخصية والعائلية والاجتماعية لـتعلّم الكبار وتعليمهم أمراً مهماً لرصد ما تحققه البلدان من عوائد من خلال الاستثمار في مجال تعلم الكبار وتعليمهم. كما أنّ من بين الفوائد الأخرى لرصد مستوى مشاركة المتعلمين ومدى التقدم في توفير برامج تعلّم الكبار وتعليمهم تحديدُ الممارسات الجيدة في هذا المجال، وهو أمر مفيد لضمان فعالية برامج تعلم الكبار وتعليمهم والسياسات والحوكمة التي تنظمها. لكنّ الأمر لا يتوقف عند هذا الحدّ، إذ يمكن نشرُ الممارسات الجيدة داخل البلدان وفيما بينها وتكييفُها مع السياق والواقع الخاص بالمتعلمين.

ومن أجل متابعة تنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها الدول الأعضاء فيما يتعلق بجمع وتحليل البيانات والمعلومات حول توفّر برامج تعلم الكبار وتعليمهم والمشاركة فيها، سعى الاستطلاع الاستقصائي المتعلق بالتقرير الرابع (GRALE 4) إلى الوقوف على التغيرات الحاصلة في مستوى المشاركة منذ العام 2015. وقد قدمت الدول معدلات مشاركة وطنية يستند بعضها إلى أرقام فعلية والبعض الآخر إلى تقديرات.

6.1
الوضع الحالي للمشاركة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية

تشير البيانات الواردة في التقرير الرابع أنّ 67% من الدول العربية أبلغت عن زيادة في نسبة المشاركة الإجمالية منذ العام 2015 ، في حين أفادت 17% من الدول بعدم حدوث أيّ تغيير على هذا الصعيد، و11% بحدوث انخفاض في النسبة، على نحو ما هو مبيّن في **الجدول 1-6**.

الجدول 6.1
التطور في معدلات المشاركة الإجمالية في تعلم الكبار وتعليمهم منذ عام 2015

	العدد الاجمالي للإجابات	انخفضت	بقيت كما هي	ازدادت	غير معروف
العالم	152	9%	28%	57%	7%
فئات المناطق					
أفريقيا جنوب الصحراء	32	9%	16%	72%	3%
الدول العربية	18	11%	17%	67%	6%
آسيا والمحيط الهادئ	37	8%	27%	49%	16%
أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية	21	0%	62%	38%	0%
أوروبا الوسطى والشرقية	19	11%	26%	58%	5%
أمريكا اللاتينية والكاريبي	25	12%	24%	60%	4%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

سجّلت **فلسطين** زيادة في المشاركة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم من خلال حملات إعلامية سنوية في كل المحافظات لإعلام المستفيدين المحتملين بفرص تعليم الكبار المتاحة. وفي إطار تنفيذ "العَقد العربي لمحو الأمية"، تم افتتاح فصول لمحو الأمية في المناطق المهمّشة، كما تمّ استخدام مركز تعليم متنقل للوصول إلى المتعلمين في محافظتي جنوب الخليل ويطا. علاوة على ذلك، تمّ إدراج برامج لتدريس المهارات الحاسوبية للكبار بهدف تمكين المتعلمين من اكتساب مهارات التعلم الذاتي وبالتالي تكريس مفهوم التعلّم مدى الحياة.

ومن بين الأسئلة التي طُرحت على الدول ما إذا كانت البيانات المتعلقة برصد معدلات المشاركة تستند إلى أرقام فعلية، وليس إلى تقديرات. وفي هذا الإطار، أشارت 78% من البلدان (14 من أصل 18 دولة) بأنّ لديها أرقاماً حقيقية بشأن معدلات المشاركة في تعلم الكبار وتعليمهم. وقد أفادت نصف البلدان التي قدّمت أرقاما فعلية بأنّ المعدلات لا تزيد عن 5%، وهو ما يدلّ على أنّ مستوى المشاركة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية يُعدّ منخفضاً بالمقارنة مع المعدلات المسجلة في مناطق أخرى قدمت أرقاما فعلية (انظر **الجدول 2-6**)

ويجدر التذكير بأنه لم تَرِدْ بيانات بشأن مشاركة المجموعات المحرومة أو المستضعفة، مثل المهاجرين واللاجئين ومجموعات الأقليات والكبار ذوي الإعاقة والعمال ذوي المهارات المحدودة، من قبل العديد من البلدان التي شاركت في الاستطلاع الخاص بالتقرير الثالث (GRALE 3). وقد أوصى التقرير بتحسين عملية رصد وتقييم مشاركة مختلف المجموعات في برامج تعلم الكبار وتعليمهم. وتمشّيا مع هذه التوصية، تضمّن الاستطلاع الخاص بالتقرير الرابع (GRALE 4) سؤالا حول التغييرات التي حدثت فيما يتعلق بتوفّر برامج تعلم الكبار وتعليمهم بالنسبة إلى المجموعات التالية :

- النساء،
- المهاجرون واللاجئون ،
- الكبار غير المحظيّين بسبب نقص التعليم والمهارات،
- -سكان المناطق النائية أو الريفية ،
- سكان المناطق الحضرية ،
- مجموعات الأقليات (العرقية واللغوية والدينية) ،
- الكبار العاطلين عن العمل ،
- كبار السن.

الجدول 6.2
معدلات المشاركة حسب المناطق، بناءً على الأرقام الفعلية

	أفريقيا جنوب الصحراء	الدول العربية	آسيا والمحيط الهادئ	أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية	أوروبا الوسطى والشرقية	أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي
أقل من 1%	5%	29%	5%	7%	0%	0%
1 – 3%	0%	21%	11%	0%	29%	13%
3 – 5%	16%	0%	16%	7%	14%	13%
5 – 10%	21%	14%	32%	36%	36%	13%
10 – 20%	0%	7%	11%	0%	21%	25%
20 – 50%	37%	14%	11%	21%	0%	31%
أكثر من 50%	21%	14%	16%	29%	0%	6%
عدد البلدان	19	14	19	14	14	16

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

على المستوى العالمي، سُجّلت أكبر زيادة في المشاركة منذ العام 2015 في صفوف النساء، حيث أفادت 59% من الدول (وعددها 139 دولة) عن زيادة في انخراط المرأة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم، ثم يليها الكبار العاطلون عن العمل والكبار غير المحظيّين بسبب نقص التعليم والمهارات[5]. ويختلف التطوّر في مستوى المشاركة من منطقة إلى أخرى، فقد أفادت بعض المناطق عن حصول زيادة ملحوظة في مشاركة المهاجرين واللاجئين، في حين أشارت مناطق أخرى إلى زيادة في انخراط الكبار العاطلين عن العمل. أما الدول العربية، فقد أفادت عن تطور هام في مشاركة المرأة، مقارنةً بالمناطق الأخرى، حيث أشارت 82% من الدول العربية (14 من أصل 17 دولة مستجيبة) إلى حصول زيادة ملحوظة في انخراط النساء في برامج تعلم الكبار وتعليمهم منذ العام 2015.

أطلق لبنان برنامجاً وطنياً لتعليم الكبار ما بعد محو الأمية في مراكز الخدمات الاجتماعية في منطقة "برج حمود"، وهي واحدة من أكثر المدن كثافة سكانية في البلاد. ويستهدف هذا البرنامج النساء والفتيات المتعلّمات الجدد ويهدف إلى مساعدتهن على المحافظة على ما اكتسبنه من مهارات أساسية وبالتالي تجنّب الارتداد إلى الأمية. وقد أبرز هذا المشروع أهمية مرحلة ما بعد محو الأمية في تحسين الظروف المعيشية للمتعلمين الجدد. وتوفّر المراكز مجموعة واسعة من البرامج والندوات والأنشطة حول الصحة والتغذية والطهي.

[5] انظر الشكل 5-1 في التقرير الرئيسي.

الشكل 6.2
التقدم المحرز في مشاركة مختلف المجموعات، حسب المناطق (منذ عام 2015)

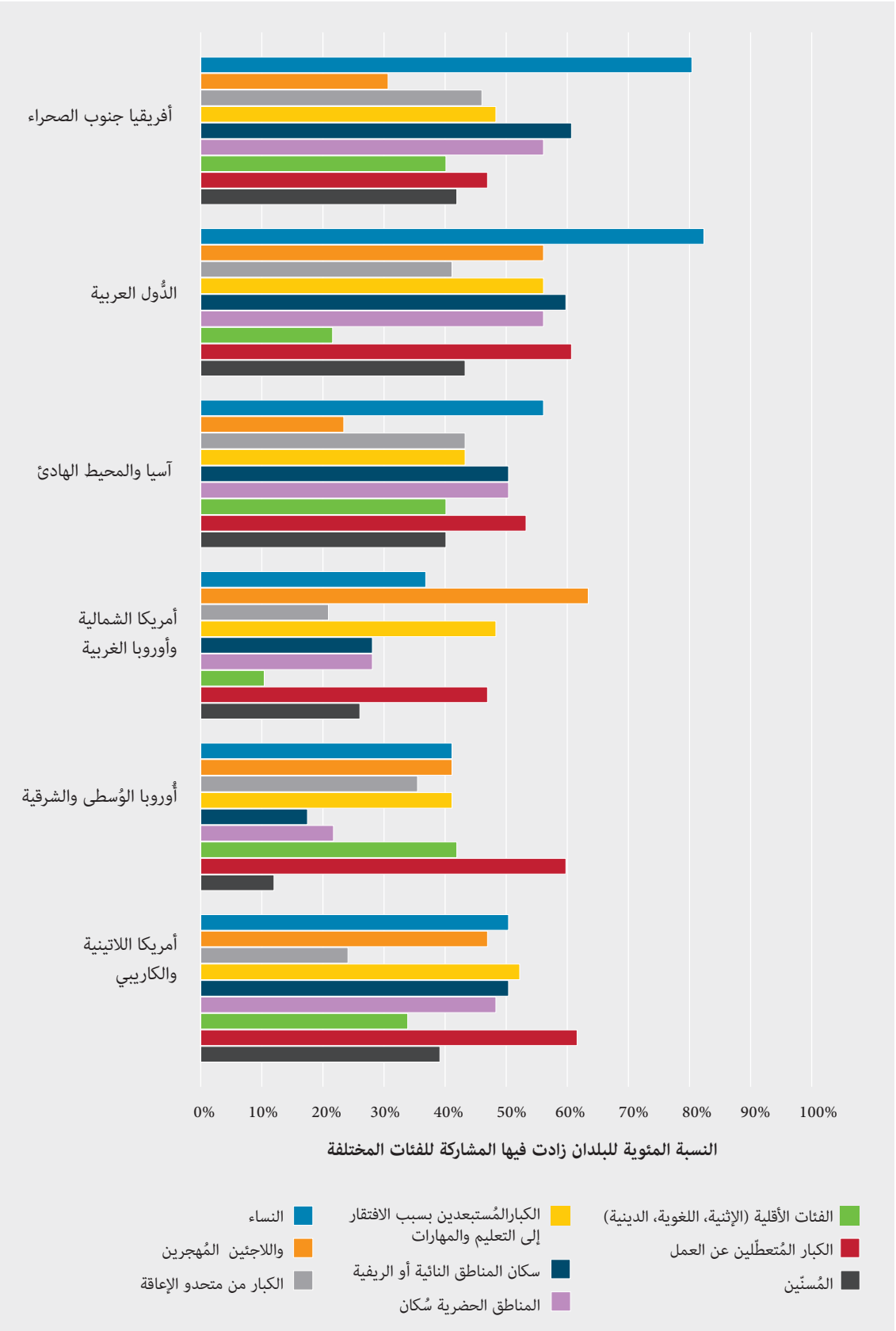

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

أما الكبار ذوو الإعاقة والأشخاص المنتمون للأقليات والمهاجرون واللاجئون، فنجد أنّ لديهم أدنى مستويات التغيير في المشاركة منذ العام 2015. فقد أفادت 44% من الدول العربية أنها لا تملك بيانات دقيقة حول مدى تطور مشاركة المهاجرين واللاجئين، وهو ما يعكس حاجة الدول إلى تحسين جمع البيانات الخاصة بهذه المجموعات، بما يساعد على تحديد احتياجاتها التعليمية وبالتالي على تطوير سياسات تعليمية مستنيرة وتعزيز توفير البرامج التعليمية المطلوبة. ويُمْكن للدول العربية، التي استضافت في العام 2017 ما يقرب من 38 مليون مهاجر ولاجئ (68% منهم في سن العمل [الإسكوا والمنظمة الدولية للهجرة ، 2019])، أن تستفيد بشكل كبير من إطلاق الإمكانات الإيجابية لهذه المجموعات لتساهم في التنمية من خلال توفير برامج تعليمية شاملة للجميع.

6.2 المشاركة: التقدم المحرز في مجالات التعلم الواردة في توصية اليونسكو

أفادت غالبية الدول العربية بحدوث تطور في المشاركة في المجالات الثلاثة ، لا سيما في مجال "القرائية/محو الأمية والمهارات الأساسية". وكما يتبيّن من خلال **الجدول 3-6**، فقد أشارت 82% من الدول أنها سجّلت زيادة في المشاركة في "القرائية/محو الأمية والمهارات الأساسية" ، ثمّ في "التربية على المواطنة". أما بخصوص المشاركة في "التدريب المستمر والتطوير المهني/المهارات المهنية"، فقد سجلت زيادة بنسبة أقل مقارنةً بالمجالات الأخرى. ولم يُشر أيّ من البلدان المستجيبة الى انخفاض في المشاركة في أيّ من المجالات الثلاثة.

الجدول 6.3
تطور المشاركة حسب مجالات التعلم منذ عام 2015

الدول العربية	عدد الإجابات	انخفضت	بقيت كما هي	ازدادت	غير معروف
محو الأمية واكتساب المهارات الأساسية	17	0%	18%	82%	0%
التعليم المستمر واكتساب المهارات المهنية (المهارات المهنية)	17	0%	24%	53%	24%
التعليم الحر/ الشعبي/ المجتمعي واكتساب مهارات المواطنة	16	0%	25%	69%	6%

المصدر : الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم

الفصل السّابع:
خاتمة

كان رصد التقدّم في مجال تعلم الكبار وتعليمهم في الدول العربية منذ العام 2015 ، في ضوء مجالات العمل الخمسة المحددة في "إطار عمل بيليم" ومجالات التعلم الثلاثة الواردة في توصية اليونسكو، محور التركيز الأساسي لهذا التقرير الإقليمي. وقد أفادت غالبية الدول العربية بإحراز تقدّم في السياسات المتعلقة بتعلم الكبار وتعليمهم، إلاّ أنّ البيانات الواردة من الدول العربية الـ18 التي شاركت في الاستطلاع الاستقصائي الخاص بالتقرير الرابع (GRALE 4) تشير إلى أنّ هذا التقدم كان بدرجات متفاوتة. وقد انخرطت الأطراف المعنية إلى حدّ كبير في المسائل السياساتية، كما تمّ وضع مجموعة واسعة من السياسات والتشريعات الجديدة ذات الصلة بتعلم الكبار وتعليمهم ، غير أنّ التقدم في تنفيذها كان بوتيرة بطيئة.

ولئن أشارت البيانات الواردة من الدول العربية إلى وجود رغبة في تنفيذ سياسات جديدة واعتماد ممارسات أكثر فعالية في مجال الحوكمة، فإنه من الواضح أن نقص التمويل المخصّص لبرامج تعلم الكبار وتعليمهم من شأنه أن يقوّض هذه الجهود. فقد أفادت غالبية الدول العربية المشارِكة في الاستطلاع الاستقصائي بأنها تنفق أقلّ من 2 % على تعلّم الكبار وتعليمهم كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق العام على قطاع التعليم. هذه المخصصات المالية المتواضعة من شأنها أن تؤثرَ على مشاركة الكبار المحرومين اجتماعياً، مثل الأشخاص ذوي الإعاقة أو الأشخاص المنتمين إلى الأقليات، وتحدَّ من الفرص التعليمية المتاحة لهم.

وإلى جانب التمويل، فإنّ معايير الجودة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم تستحق أن تُولَى مزيدا من الاهتمام في المنطقة، حيث أنّ التحسينات في جودة هذه البرامج لا تزال بعيدة عن المعدلات العالمية، لا سيما فيما يتعلق بالمناهج وتقييم نتائج التعلّم.

من ناحية أخرى، وفيما يتعلق بتعزيز مشاركة المرأة، يتبيّن من خلال التقرير أنّ الدول العربية تُحرز تقدماً أكبر مما تحققه دول في مناطق أخرى من العالم، ومع ذلك لا تزال مشاركة المجموعات المستضعفة متدنّية بوضوح، ولا سيما الأشخاص المنتمين للأقليات والكبار ذوي الإعاقة. وهي وضعية تتطلب مزيداً من الاهتمام من قبل جميع الأطراف المعنية.

يمثّل التقرير الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (GRALE 4) وثيقة مرجعية مفيدة لواضعي السياسات الذين يرغبون في تعزيز منظومة تعلم الكبار وتعليمهم وتحفيز الطلب عليها من قبل المجموعات الأقل حظاً. وعلى الرغم من التقدم المحرز في هذا المجال، يظلّ تعلم الكبار وتعليمهم مورداً لم يتمّ استغلاله والاستفادة منه إلى حدّ كبير في إطار الجهود المبذولة لتعزيز وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. لذلك من المهم أن تكون جميع الإطراف المعنية واعية تمام الوعي بالدور الحيوي لتعلم الكبار وتعليمهم كوسيلة لتحقيق الذات ولتعزيز القدرة التنافسية الاقتصادية وتنمية المجتمع. ويُعتبر اعتماد مقاربة شمولية في هذا المجال في الدول العربية شرطاً أساسياً لضمان توفير فرص شاملة وعادلة للتعلم الجيّد لجميع الشباب والكبار.

المراجع

صندوق السلام - "مؤشر الدول الهشة".
متاح على الرابط التالي : https://fragilestatesindex.org.

منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي - "تقرير الدول الهشّة" (2018)
متاح على الرابط التالي : http://www.oecd.org/dac/states-of-fragility-2018-9789264302075-en.htm.

معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة – 2010 ؛ المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار ، "إطار عمل بيليم : تسخير طاقات وإمكانيات تعلّم الكبار وتعليمهم من أجل مستقبل مستدام "
متاح على الرابط التالي : https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000187789

معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة – 2018 ؛ التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم: الدراسة الاستقصائية
متاح على الرابط التالي : http://uil.unesco.org/i/doc/adult-education/grale-4/survey-data/grale-4-survey-print-version.pdf

الإسكوا والمنظمة الدولية للهجرة – 2019، تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2019 : الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية.
متاح على الرابط التالي : situation-report-international-migration-2019-english-1.pdf

اليونسكو – 2016، توصية بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (2015).
متاح على الرابط التالي : https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000245179

إعلان الرياض، الصادر عن "الملتقى الإقليمي حول التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة: من النظرية إلى التطبيق" (2020)
متاح على الرابط التالي : https://en.unesco.org/sites/default/files/riyadh.pdf

بيان شرم الشيخ: التمهيـد للتعليم في مرحلة ما بعد 2015
متاح على الرابط التالي : http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/pdf/Sharm_El_Sheikh_Statement-FinalDraft.pdf

Weinstein, A. 2018. When more women join the workforce, wages rise — including for men. Harvard Business Review
متاح على الرابط التالي :
https://hbr.org/2018/01/when-more-women-join-the-workforce-wages-rise-including-for-men

ملحق:

قائمة الدول العربية

الدولة	المشاركة في التقرير العالمي الثالث بشأن تعلم الكبار وتعليمهم	المشاركة في التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم
الجزائر	نعم	نعم
البحرين	نعم	نعم
جيبوتي	لا	نعم
مصر	نعم	نعم
العراق	لا	نعم
الأردن	نعم	نعم
الكويت	لا	نعم
لبنان	نعم	نعم
ليبيا	لا	لا
المغرب	نعم	نعم
موريتانيا	نعم	نعم
عُمان	نعم	نعم
فلسطين	لا	نعم
قطر	لا	نعم
المملكة العربية السعودية	نعم	نعم
السودان	نعم	نعم
سوريا	نعم	نعم
تونس	نعم	نعم
الإمارات العربية المتحدة	نعم	نعم
اليمن	لا	لا

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO Institute
for Lifelong Learning